



تقرير شهر  
ديسمبر 2020

وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية

النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين  
وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية

إعداد:

خولة شبح

مروى الكافي

محمود العروسي

منذر الشارني

### الفصل 31 من الدستور التونسي

"حرية الرأي والفكر والتعبير والإعلام والنشر مضمونة  
لا يجوز ممارسة رقابة مسبقة على هذه الحريات"

### الفصل 49 من الدستور التونسي

يحدّد القانون الضوابط المتعلقة بالحقوق والحريات المضمونة بهذا الدستور وممارستها بما لا ينال من جوهرها. ولا توضع هذه الضوابط إلا لضرورة تقتضيها دولة مدنية ديمقراطية وبهدف حماية حقوق الغير، أو لمقتضيات الأمن العام، أو الدفاع الوطني، أو الصحة العامة، أو الآداب العامة، وذلك مع احترام التناسب بين هذه الضوابط وموجباتها. وتتكفل الهيئات القضائية بحماية الحقوق والحريات من أي انتهاك.

لا يجوز لأي تعديل أن ينال من مكتسبات حقوق الإنسان وحرياته المضمونة في هذا الدستور.

## مقدمة عامة

كان شهر ديسمبر 2020 أكثر الأشهر عنفا على الصحفيين والصحفيات خلال السنة المنقضية، حيث ارتفع فيه منسوب حالات التحريض الذي انخرطت فيه أطراف فاعلة كنواب شعب ونشطاء تواصل اجتماعي يديرون عديد الصفحات على شبكة التواصل الاجتماعي "فايس بوك". وقد كانت كتلة ائتلاف الكرامة في صدارة المحرضين على الصحفيين والصحفيات وهياكلهم المهنية في ظل تمسكهم بمقاطعتها، كما دأبت مجموعات من نشطاء التواصل الاجتماعي على التحريض على الصحفيين والصحفيات مستغلين بذلك قدرتهم على التأثير عبر الصفحات ذات المتابعات العالية، كما انخرط هؤلاء الفاعلون في عمليات تشويه تقوم على أساس النوع الاجتماعي في حق الصحفيات. وتطور منسوب التهديد والاعتداء اللفظي خلال شهر ديسمبر بشكل ملحوظ ومقلق وبات الفضاء الافتراضي يمثل خطرا حقيقيا يتم عبره استهداف الصحفيين والصحفيات بالتحريض ضدهم وتهديد سلامتهم وحريتهم في التعبير عن الرأي وصولا إلى استهدافهم من قبل المواطنين ونشطاء التواصل الاجتماعي وحتى الفاعلين السياسيين.

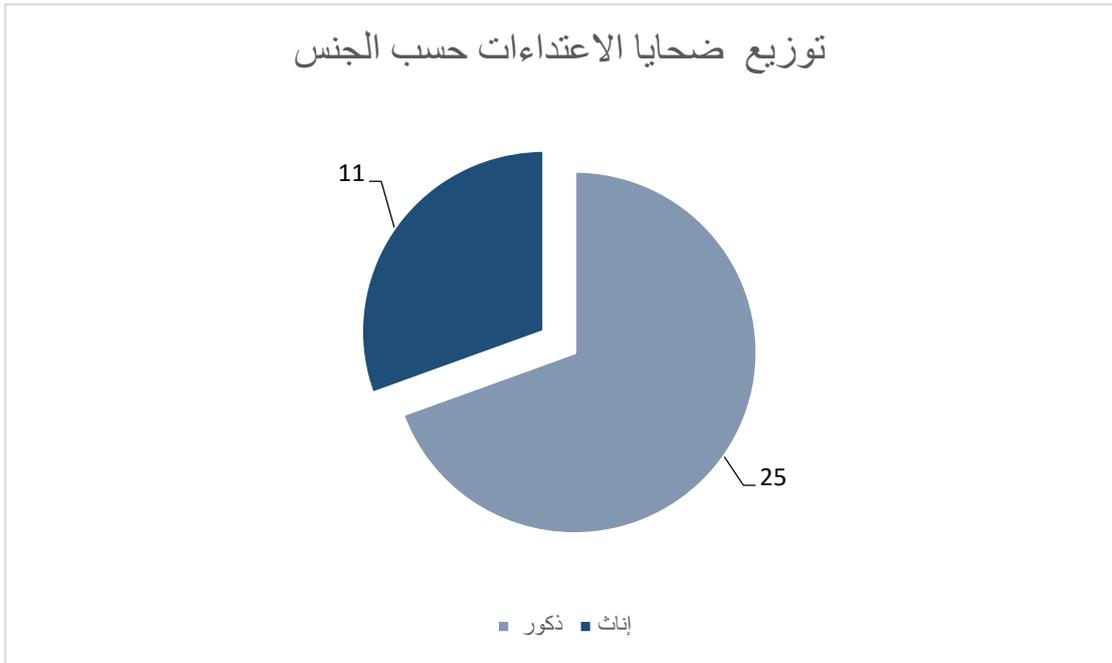
وتعتبر النقابة هذا المؤشر المقلق لتنامي الخطاب العنيف تمهيدا لأعمال عنف أكبر خاصة بتواتر حالات التهديد بالعنف والأفعال المجرمة قانونا في حق الصحفيين والصحفيات، ما بات يستحق وقفة قوية في وجه كل محاولات استهداف الصحفيين ويضع على كاهل السلطة التنفيذية المسؤولية الفعلية في حماية السلامة الجسدية للصحفيين وخاصة ضحايا التهديدات والتحريض ويضع القضاء أمام مسؤولياته المخولة له دستوريا في حماية حرية التعبير عبر حماية الصحفيين كفاعلين أساسيين فيها. وتعول النقابة في هذا المسار المحفوف بعديد المخاطر خلال سعي الصحفي للقيام بدوره التعديلي للسياسات العامة ولواقع المجتمع على استقلالية الجهاز القضائي ومدى استيعابه لطبيعة عمل الصحفيين وكشريك فاعل لحماية الحريات الصحفية و لدعم مجهود الصحفيين. وتعول النقابة على منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال حماية حقوق المرأة كشريك فاعل من أجل دعم حقوق المرأة الصحفية وحريتها في ممارسة عملها وحمايتها من التهديدات والاعتداءات وما ينجر عنه من حيف اجتماعي وأثار نفسية معقدة تستوجب المتابعة والإسناد.

## النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين

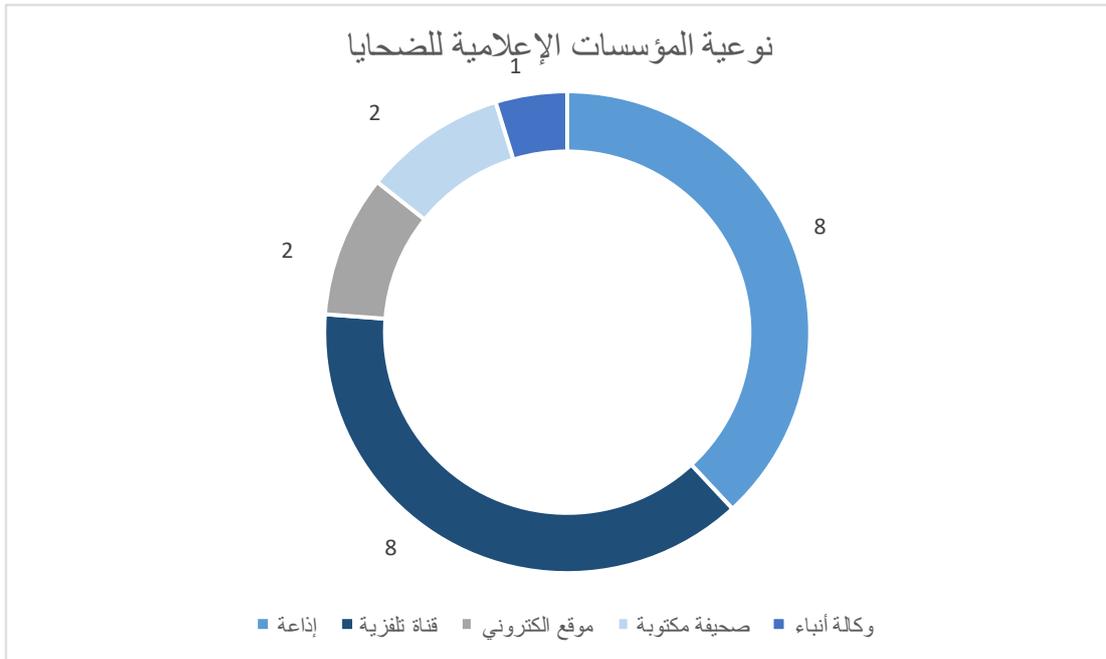
## مقدمة إحصائية

ارتفع نسق الاعتداءات على الصحفيين خلال شهر ديسمبر 2020 بصفة ملحوظة مقارنة بشهر نوفمبر من نفس السنة، حيث سجلت وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية بالنقابة الوطنية للصحفيين التونسيين 20 اعتداء خلال شهر ديسمبر 2020 ، وقد ورد على الوحدة خلال فترة التقرير 24 إشعار بحالة عبر الاتصالات المباشرة أو الرصد على شبكات التواصل الاجتماعي وحوامل المؤسسات الإعلامية. وكانت الوحدة قد سجلت 14 اعتداء خلال شهر نوفمبر 2020 من أصل 18 إشعار بحالة وردت عليها.

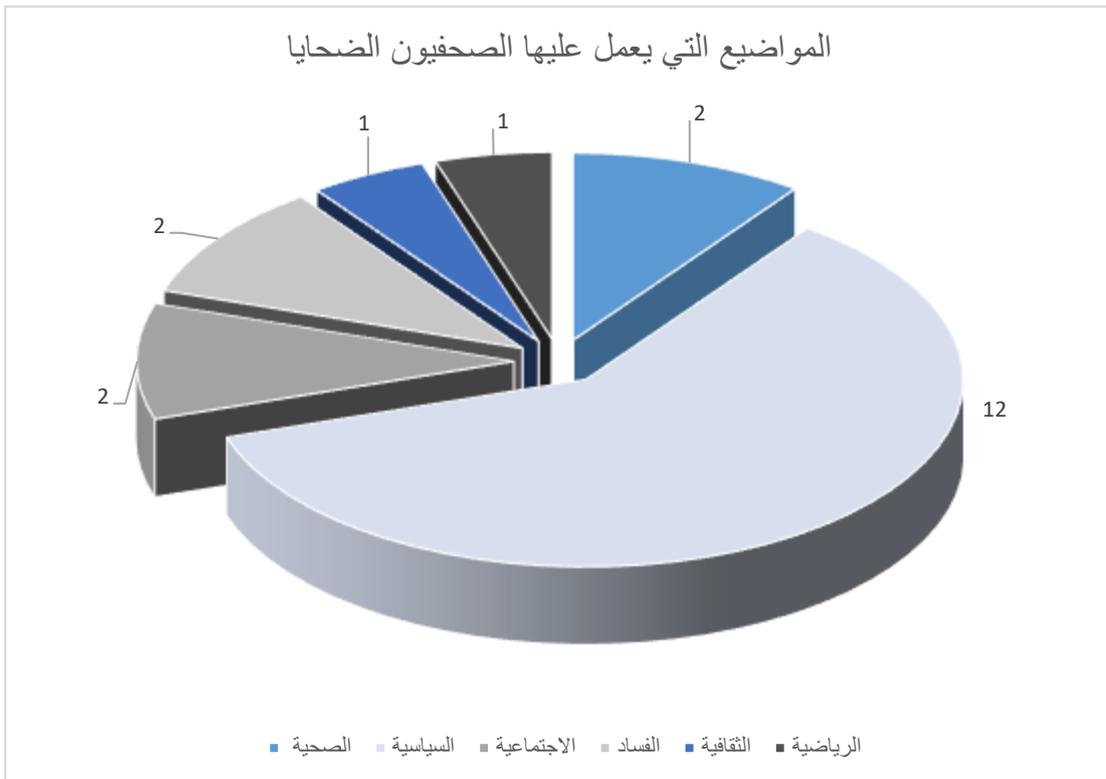
وقد توزع الضحايا حسب الجنس إلى 11 نساء و25 رجالا.



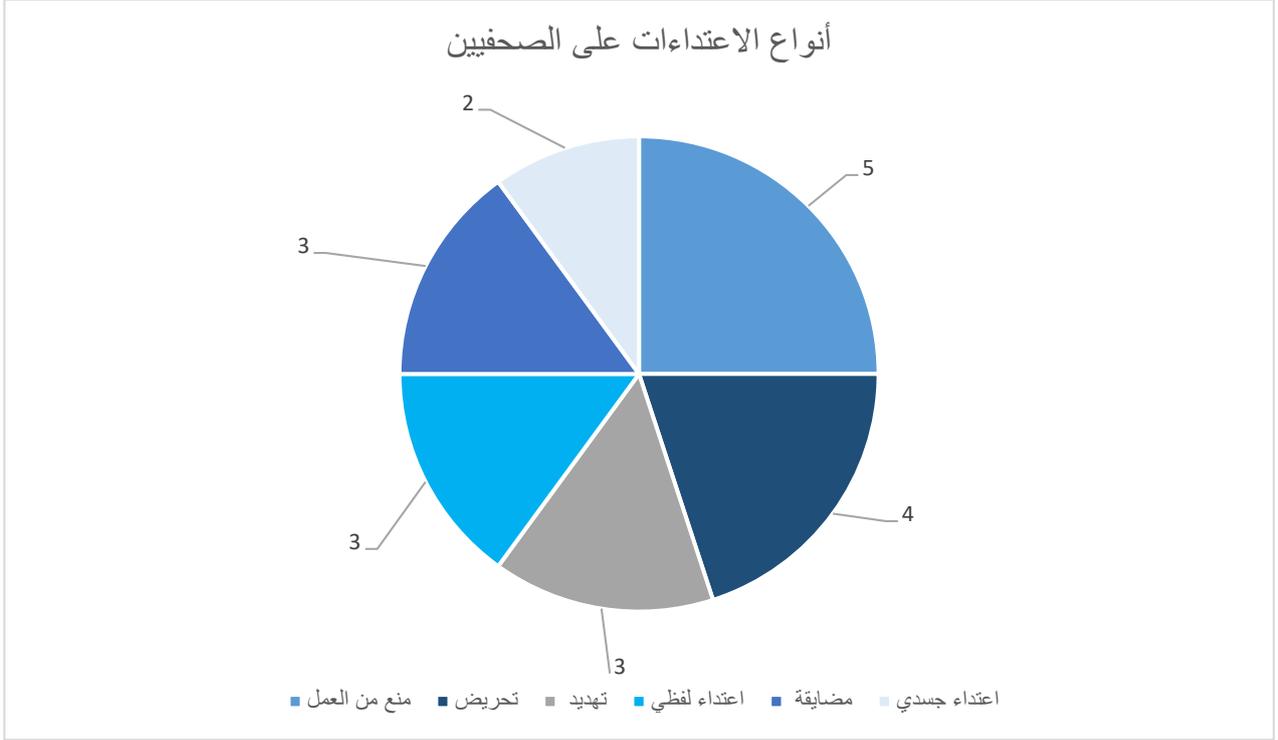
ويتوزع الضحايا إلى 9 مصورين صحفيين و 27 صحفيا وصحفية. ويعمل الصحفيون الضحايا في 21 مؤسسة إعلامية من بينها 8 إذاعات و 8 قنوات تلفزيونية وموقعين الكترونيين وصحيفتين مكتوبتين ووكالة أنباء وحيدة .



ويعمل الصحفيون الضحايا في 21 مؤسسة من بينها 11 مؤسسة خاصة و6 مؤسسات عمومية و3 مؤسسات جمعياتية ومؤسسة صادرة وحيدة. وقد عمل الصحفيون الضحايا على مواضيع متعلقة بالسياسة في 12 مناسبة وعمل بقية الضحايا على ملفات متعلقة بالمواضيع الاجتماعية والصحية ومكافحة الفساد في مناسبتين ويعملون في المواضيع الثقافية والرياضية في مناسبة وحيدة.

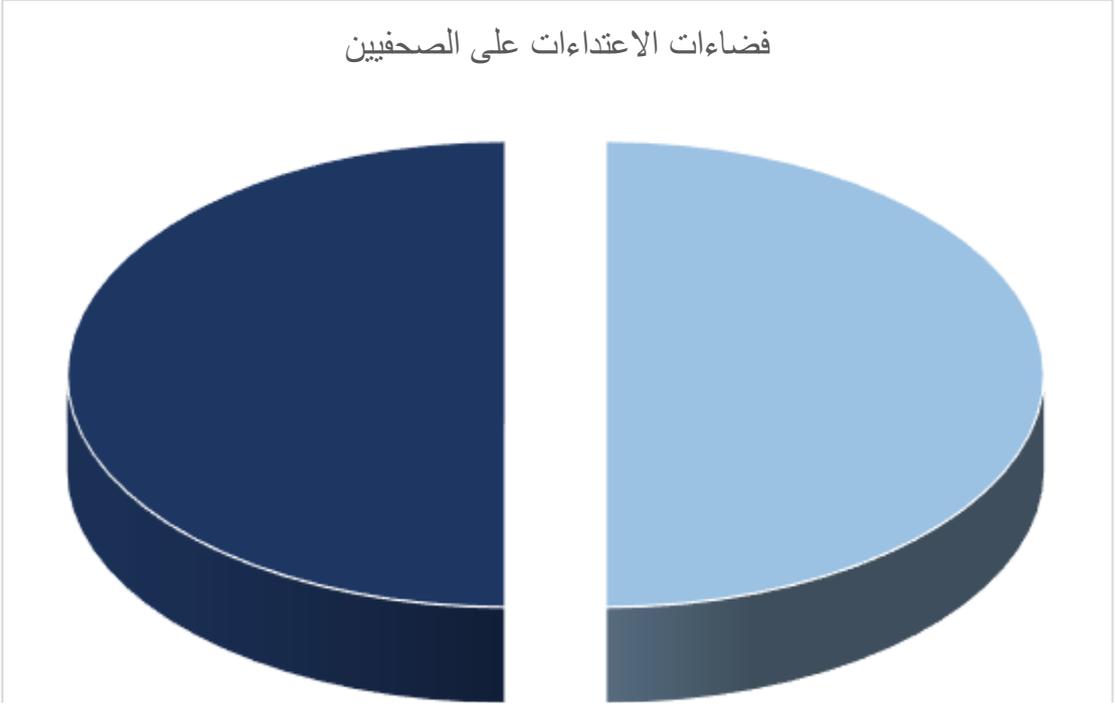


بات الخطاب الموجه ضد الصحفيين الأعنف على الإطلاق خلال شهر ديسمبر 2020 حيث تم التحريض على الصحفيين في 4 مناسبات وتهديدهم في 3 مناسبات، في حين تعرض الصحفيون للاعتداءات اللفظية في 3 مناسبات. وقد تحولت بعض الخطابات إلى فعل في الميدان ما عرض الصحفيين إلى اعتدائين جسديين خلال فترة التقرير في حين طالتهم المضايقة في 3 مناسبات. كما تواصلت حالات المنع من العمل خلال شهر ديسمبر حيث سجلت الوحدة 5 حالات منع من العمل.



قد وقع الاعتداء على الصحفيين في 10 مناسبات في الفضاء الافتراضي وفي 10 مناسبات في الفضاء الحقيقي.

## فضاءات الاعتداءات على الصحفيين



وتصدر الأمنيون ترتيب المعتدين على الصحفيين خلال شهر ديسمبر 2020، حيث كانوا مسؤولين عن 5 اعتداءات، تلاهم موظفون عموميون بـ 4 اعتداءات. وكان نشطاء التواصل الاجتماعي مسؤولين عن 3 اعتداءات، كما كان كل من نواب شعب وإعلاميون ومواطنون مسؤولون عن اعتدائين لكل منهم، تلاهم كل من أعوان شركة خاصة ومسؤولون رياضيون باعتداء وحيد لكل منهما.



## الخطاب العنيف ضد الصحفيين يهدد حرية التعبير

في ظل قيام الصحفيين بدور فاعل في تعديل السياسات ومعالجة قضايا مرتبطة بالواقع الاجتماعي والاقتصادي للمواطن ومكافحة الفساد وخوضهم في الشأن السياسي وسعيهم لنقل المعلومة إلى عموم المواطنين، يجدون أنفسهم معرضين لشتى أنواع الخطاب العنيف عبر التحريض عليهم وتهديدهم والاعتداء عليهم بالعنف وقد قامت أغلب الخطابات العنيفة والتهديد في حق الصحفيات على أساس النوع الاجتماعي وعبر صفحات شبكات التواصل الاجتماعي.

**\* اعتداء عنيف على رشدي خذير**

**المكان: ولاية تونس**

**التاريخ: 17 ديسمبر 2020**

**المعتدى عليهم: رشدي خذير المصور الصحفي بـ "دوتشي فيليه" الألمانية**

**المعتدي: أميون**

اعتدى أحد أعوان الأمن الموجودين بشارع الحبيب بورقيبة بالضرب على مستوى الوجه على مصور "دوتشي فيليه" الألمانية خلال محاولته تجاوز الحاجز الأمني لتغطية التحركات في شارع الحبيب احتفاء بذكرى 17 ديسمبر 2010.

حيث وفور محاولة المصور الصحفي تجاوز الحاجز الأمني طالبه عون أمن بترخيص التصوير، فمده بنسخة منه، فاستهزأ العون من نسخة الترخيص ووجه كلمات مستفزة للصحفي. وأمام إصرار الصحفي على تمكينه من حقه في العمل عمد الأمني إلى ضربه على مستوى الوجه وسبه وشتمه. وقد خلف العنف المسلط من قبل عون الأمن أضرارا على مستوى وجه الصحفي الذي توجه على اثر ذلك الى مركز الأمن القريب حيث اصطحبته سيارة أمنية إلى منطقة الأمن بباب بحر بحضور ممثل عن وحدة الرصد وقد تم فتح بحث عدلي في الموضوع.

**\* اعتداء جسدي يطال مقدم برامج في "راديو6 تونس"**

**المكان: ولاية تونس**

**التاريخ: 24 ديسمبر 2020**

**المعتدى عليهم: سيف الوسلاتي مقدم برامج بـ "راديو6 تونس"**

**المعتدي: أعوان بشركة خاصة**

**الوقائع:**

اعتدى أعوان أحد الفنادق بالعنف الجسدي على الإعلامي سيف الوسلاتي مقدم برنامج "الماتينال" بإذاعة "راديو 6 تونس" خلال تنقله إلى قاعة "التياترو" من أجل تغطية عرض مسرحي. وقد خلف الاعتداء على الوسلاتي بألة حادة من قبل أحد الأعوان كسورا على مستوى الفك والأنف استوجبت نقله الفوري إلى المستشفى حيث قام الاطار الطبي بالمعاينات الضرورية ووقع منحه راحة لمدة 21 يوما.

وكان الوسلاتي قد تنقل لحضور العرض المسرحي بتكليف من إذاعة "راديو 6 تونس" للتعليق عليه كما جرت العادة خلال الحصص الصباحية التي يقدمها والتي تعنى بالشأن الثقافي، وفور وصوله وطلبه الدخول بسيارته إلى مأوى السيارات بالفندق، جوبه بالرفض من قبل الأعوان وأمام إصراره على الدخول توجهوا إليه بالسب والشتم.

وقد غادر الوسلاتي سيارته للرد على ما تعرض له من سب وشتم والحديث مع المسؤولين على التنظيم بالفندق ولكنه تفاجأ بالاعتداء عليه بألة حادة من قبل أحد الأعوان على مستوى الوجه ما خلف له أضرار كبيرة.

وقد توجه الإعلامي إلى المستشفى حيث تمت معاينته بناء على تسخير من مركز الأمن الذي تقدم لديه بشكوى في حق أعوان الفندق المذكور.

**\* تهديد سرحان الشخاوي**

**المكان: ولاية تونس**

**التاريخ: 8 ديسمبر 2020**

**المعتدى عليهم: سرحان الشخاوي الصحفي بجريدة "الشروق"**

**المعتدي: نشطاء التواصل الاجتماعي**

تلقى الصحفي البرلماني سرحان الشخاوي العامل لفائدة جريدة "الشروق" تهديد من أحد أنصار كتلة ائتلاف الكرامة البرلمانية بوضع اسمه ضمن قائمة للانتقام منه على خلفية حضوره في برنامج "في البرلمان" وحديثه عن خطورة العنف الممارس داخل البرلمان وإمكانية امتداده للشارع.

وقد تلقى سرحان الشبخاوي رسالة خاصة على حسابه بشبكة التواصل الاجتماعي "فايس بوك" من المعتدي توجه فيها إليه بألفاظ سوقية ولا أخلاقية وهدده فيها بالانتقام منه ووضع اسمه في قائمة انتقامية. وقد باشر الشبخاوي المعاينة القانونية تمهيدا للتتبع القانوني.

**\* تهديد يطال مروى الرقيق**

**المكان: ولاية صفاقس**

**التاريخ: 11 ديسمبر 2020**

**المعتدى عليهم: مروى الرقيق الصحفية بإذاعة "الديوان أف أم"**

**المعتدي: إعلاميون**

تلقت الصحفية مروى الرقيق العاملة بإذاعة "الديوان أف أم" تهديدا من أحد أنصار حزب سياسي بالرد عليها بسبب انتقادها لرأي رئيس كتلة نيابية حول حل البرلمان.

حيث وفور نشر الصحفية تعليقا على رأي رئيس الكتلة النيابية عمد الإعلامي إلى انتقادها الشديد وعند ردها عليه توجه إليها برسالة خاصة على شبكة التواصل الاجتماعي يتوعددها بالرد على ما قالته وأنه سيفاجئها بالرد وأنها لن تمر بسهولة. ونظرا للتهديد الصريح الذي وُجّه لها، ستباشر الصحفية الإجراءات القانونية من أجل تتبعه.

**\* تهديد يطال حنان قراط**

**المكان: ولاية تونس**

**التاريخ: 31 ديسمبر 2020**

**المعتدى عليهم: حنان قراط الصحفية بجريدة "الصباح"**

**المعتدي: مواطنون**

تلقت الصحفية حنان قراط العاملة بجريدة "الصباح" رسائل سب وشتم على حسابها على موقع التواصل الاجتماعي "فايس بوك" من أحد متابعي إذاعة خاصة على خلفية تعليقها على أحد المحتويات المنشورة على صفحة الإذاعة.

حيث علقت الصحفية على خبر متعلق بمكافحة الفساد مشددة على الدور الأساسي للإعلام في مكافحة الفساد وضرورة رفع الحصانة على من اعتبرتهم "فاسدين في البرلمان" وهو ما أثار حفيظة أحد متابعي الصفحة الذي وجه لها كلاما خادشا للحياء وسبا وشتما يوجبون عقابا جزائيا.

## \* حملة تطال الصحفيين في إذاعة المنستير

المكان: ولاية المنستير

التاريخ: 1 ديسمبر 2020

المعتدى عليهم: الصحفيون العاملون في "إذاعة المنستير"

المعتدى: نشطاء التواصل الاجتماعي

الوقائع:

طالت الصحفيين العاملين في "إذاعة المنستير" حملة تحريض على شبكة التواصل الاجتماعي "فايس بوك" بداية شهر ديسمبر إثر تطرق برنامج "الرأي والرأي المخالف" على موجات الإذاعة في 1 ديسمبر 2020 إلى "إمكانية تدخل الجيش الوطني لفض الاعتصامات" وقد تطور النقاش من قبل مقدمي البرنامج إلى "الدعوة إلى التدخل العسكري" استنادا إلى تجارب مقارنة. وقد طالت الصحفيين العاملين في المؤسسة حملة سب وشتم وتحريض من عديد الفاعلين السياسيين والمواطنين، كما اتخذت المؤسسة إجراءات إدارية في الغرض.

## \* تحريض على الصحفيين من رئيس كتلة ائتلاف الكرامة

المكان: ولاية تونس

التاريخ: 7 ديسمبر 2020

المعتدى عليهم: قطاعي

المعتدى: نائب شعب

تعهد رئيس كتلة ائتلاف الكرامة سيف الدين مخلوف النقل المباشر على صفحته على شبكات التواصل الاجتماعي لبث التلفزة الوطنية حلقة خاصة من برنامج في "البرلمان" لمدة 11 دقيقة. وقد عمل النائب خلال الفيديو على التحريض على التلفزة الوطنية والصحفيين العاملين في البرلمان والنقابة الوطنية للصحفيين التونسيين والصحفيين المنخرطين فيها مهددا باقتحام فضاء تصوير البرنامج نتيجة رفض معدي البرنامج دخول نواب كتلة ائتلاف الكرامة. وقد باشرت النقابة المعاینات القانونية تمهيدا للنتبع القانوني.

**\* اعتداء يطال سناء الماجري على شبكات التواصل الاجتماعي**

**المكان: ولاية تونس**

**التاريخ: 13 ديسمبر 2020**

**المعتدى عليهم: سناء الماجري الصحفية بقناة "التاسعة"**

**المعتدى: إعلاميون**

**الوقائع:**

انخرطت إحدى الصحفيات في حملة تحريض ضد الصحفية سناء الماجري العاملة في قناة "التاسعة" حيث تواترت تدوينات الصحفية في حق زميلتها التي تعمل بصفتها كصحفية في برنامج "ديما لابس" الذي بث إحدى فقرات الألعاب، أثارت جدلا على شبكات التواصل الاجتماعي. حيث وجهت الصحفية لزميلتها اتهامات بكونها من أعد فقرة اللعبة وبالعمالة والعمل لفائدة أطراف أجنبية ما انجر عنه تهديد لسلامتها الجسدية ومساس من سمعتها ومصداقيتها. وقد باشرت النقابة المعاينة القانونية لفائدة الماجري تمهيدا للتشكي.

**\* تحريض على الصحفيين وهياكلهم**

**المكان: ولاية تونس**

**التاريخ: 16 ديسمبر 2020**

**المعتدى عليهم: قطاعي**

**المعتدى: نائب شعب**

**الوقائع:**

عمد النائب عن كتلة ائتلاف الكرامة عبد اللطيف العلوي إلى التحريض على النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين ونقيب الصحفيين محمد ياسين الجلاصي ورئيسة تحرير جريدة "الصباح" آسيا العتروس على خلفية عدم نشر حوار أجرته معه الصحفية جهاد الكلبوسي التزاما بدعوة النقابة إلى مقاطعة الكتلة البرلمانية.

حيث عمد العلوي الى مهاجمة النقابة ووصفها بالعصابة واتهمها بالابتزاز، ونقل عن الصحفية جهاد الكلبوسي أنها تحصلت على إذن رئيسة التحرير التسجيل معه. وقد كذبت رئيسة التحرير آسيا العتروس الموضوع مؤكدة أنها لم تكن على علم بالحوار الذي أجرته الصحفية مع نائب كتلة ائتلاف الكرامة. وقد نشر النائب تدوينة ثانية استهدف فيها نقيب الصحفيين محمد ياسين الجلاصي بالسب والشتم بما يوجب عقابا جزائيا. وقد قامت النقابة بالمعاينة الضرورية من أجل الملاحقة القضائية للمعتدين.

**\* حملة تشهير تمس بأمال الراشدي**

**المكان: ولاية تونس**

**التاريخ: 1 ديسمبر 2020**

**المعتدى عليهم: أمال الراشدي الصحفية بـ "إذاعة الشباب"**

**المعتدى: نشاط التواصل الاجتماعي**

عمدت مجموعة من الصفحات على شبكة التواصل الاجتماعي "فايس بوك" إلى التشهير وتشويه الصحفية بـ "إذاعة الشباب" أمال الراشدي ناشرة صورها مرفقة بعبارات جنسية ناسبين إليها تصريحات لا علاقة لها ببرنامجها "همس الليل".

وقد تداولت هذه الصفحات الصور لعدة أيام ما انجر عنه تشويه لها ومسببة لها تبعات اجتماعية ونفسية كبيرة. وقد عملت وحدة الرصد على توثيق كل ما تم نشره وباشرت الراشدي المعاینات الضرورة تمهيدا للتعقب القانوني لمديري هذه الصفحات.

**\* اعتداء يطل مراسلي المؤسسات الإعلامية العمومية بجندوبة**

**المكان: ولاية جندوبة**

**التاريخ: 4 ديسمبر 2020**

**المعتدى عليهم: ممثلي وسائل الإعلام العمومية بجندوبة**

**المعتدى: موظفون عموميون**

**الوقائع:**

اعتدى مجموعة من أعوان المستشفى الجهوي بجندوبة بالعنف اللفظي على طاقم عمل وحدة الإنتاج التلفزيوني بمؤسسة التلفزة التونسية والإذاعة الوطنية خلال تنقلهم لتغطية الاحتجاجات التي نظمها اثر وفاة طبيب بسبب "ظروف العمل".

حيث وفور وصول مراسلة "الإذاعة الوطنية" رفقة العبيدي وفريق وحدة الإنتاج التلفزيوني بمؤسسة التلفزة التونسية المتكون من الصحفية بشيرة عوادي والمصور الصحفي لطفي الترخاني إلى مكان الاحتجاج رفع المحتجون شعار "ارحل" في وجههم موجهين لهم اللوم لما اعتبروه "تأخيرا".

وعمد مجموعة من المحتجين إلى سب وشتم الفرق الإعلامية وتوجهوا في حقهم بكلام نابي. وقد حاولت إحدى المحتجات الاعتداء على مراسلة "الإذاعة الوطنية" رفقة العبيدي.

وقد تدخلت قوات الأمن الموجودة في المكان لفائدة الصحفيين وعملت على حمايتهم ومرافقتهم للمغادرة.

**\* اعتداء لفظي يطال صحفية بالتلفزة التونسية**

**المكان: ولاية تونس**

**التاريخ: 22 ديسمبر 2020**

**المعتدى عليهم: لمياء بيوض العاملة بـ "التلفزة التونسية"**

**المعتدي: مواطنون**

تلقت الصحفية بالتلفزة التونسية لمياء بيوض رسائل على حسابها من حسابات وهمية مختلفة على شبكة التواصل الاجتماعي "فايس بوك" تضمنت سبها وشتمها على خلفية ابدائها الرأي في محتويات إعلامية لزملائها بالمؤسسة.

وقد تضمنت هذه الرسائل سبا وشتما ومسا من الكرامة الإنسانية ومن السمعة تقتضي تتبعا قانونيا. وستعمل الصحفية على ملاحقة المعتدين عليها قضائيا.

### **المضايقات والمنع من العمل تتواصل في حق الصحفيين**

إن وضع عوائق غير مشروعة على الصحفيين وتعريضهم لشتى أنواع الضغط ينعكس سلبا على انتاجاتهم المهنية ويكون في أغلب الحالات سببا في حرمانهم من حرية العمل وحقهم في الحصول على المعلومات ونقلها ونشرها وتداولها خدمة للمصلحة العامة، وهي عملية ينخرط فيها كل من له سلطة وضع هذه القيود من ممثلين للسلطة التنفيذية وأحيانا فاعلين مجتمعيين.

**\* حجب معلومات من شركة السكك الحديدية**

**المكان: ولاية تونس**

**التاريخ: 4 ديسمبر 2020**

**المعتدى عليهم: حسان البهلول الصحفي بقناة "الحوار التونسي"**

**المعتدي: موظفون عموميون**

**الوقائع:**

تواترت عمليات تهرب المكلف بالإعلام بالشركة التونسية للسكك الحديدية من تمكين الصحفي بقناة "الحوار التونسي" حسان البهلول العامل ببرنامج "الحقائق الأربع" من معلومات حول موضوع تحقيق

صحفي يجريه حول الشركة بعنوان "مليارات لوح السكة" ومطالبته بالتواصل مع أحد المسؤولين بالشركة.

حيث تواصل الصحفي مع المكلف بالإعلام عديد المرات دون أن يجد أي جواب ما اضطره للتنقل على عين المكان الجمعة 4 ديسمبر والتقى المكلف بالإعلام مستفسرا عن سبب عدم الإجابة على اتصالاته الهاتفية فتعلل بكونه لا يعرف الرقم مغادرا سريعا المكان دون أن يمد الصحفي بأي معلومة.

**\* مضايقة برهان اليحياوي بالقصرين**

**المكان: ولاية القصرين**

**التاريخ: 4 ديسمبر 2020**

**المعتدى عليهم: برهان اليحياوي مراسل إذاعة "موزاييك أف أم"**

**المعتدي: أمنيون**

ضايق أعوان أمن بالزري النظامي في ولاية القصرين برهان اليحياوي مراسل إذاعة "موزاييك أف أم" خلال تنقله لتغطية زيارة رئيس الحكومة هشام المشيشي إلى بيت الطبيب المتوفي إثر سقوطه داخل مصعد بالمستشفى الجهوي بجندوبة لتأدية واجب العزاء. حيث وفور تنقل الصحفي إلى منزل الطبيب المتوفي ، تعرض للدفع من قبل أعوان الأمن المرافقين لرئيس الحكومة والأمنيين بالزري النظامي الذين حاولوا منعه من التصوير ما عطل عمله.

**\* منع صحفي من العمل في القصرين**

**المكان: ولاية القصرين**

**التاريخ: 4 ديسمبر 2020**

**المعتدى عليهم: جمال فارحي مراسل إذاعة "جوهرة أف أم"**

**المعتدي: أمنيون**

منع أحد عناصر الأمن بالزري النظامي مراسل إذاعة "جوهرة أف أم" جمال فارحي من العمل خلال تنقله لتغطية زيارة رئيس الحكومة هشام المشيشي إلى منزل الطبيب المتوفي إثر سقوطه داخل مصعد بالمستشفى الجهوي بجندوبة لتأدية واجب العزاء. حيث عمد أحد الأعوان إلى منعه من دخول بيت الطبيب بتعلة أن البيت مزدحم رغم السماح لبقية الصحفيين بالدخول، ولم يستطع المراسل الصحفي تأدية عمله بسبب المنع الذي تعرض له.

**\* منع خولة بوكريم من العمل بمستشفى عزيزة عثمانة**

**المكان: ولاية تونس**

**التاريخ: 9 ديسمبر 2020**

**المعتدى عليهم: خولة بوكريم الصحفية بموقع "أريج"**

**المعتدي: موظفون عموميون**

**الوقائع:**

منع أعوان بمستشفى عزيزة عثمانة بالعاصمة الصحفية بموقع "أريج" خولة بوكريم من الدخول إلى ساحة المستشفى لتغطية الوقفة الاحتجاجية لإطارات وأعوان الصحة إثر وفاة طبيب بالمستشفى الجهوي بجنوبة بسبب ظروف العمل.

حيث توجهت بوكريم لتغطية الوقفة الاحتجاجية ولكنها تفاجأت خلال محاولتها عبور البوابة الرئيسية بتوجه أحد الأعوان إليها ومنعها من الدخول مؤكدا أنه ينفذ أوامر إدارة المستشفى. وأمام تمسك الصحفية بحقها في تغطية الاحتجاجات داخل المستشفى، اتصل العون بمدير المستشفى الذي تشبث بقراره منع دخول الصحفيين.

**\* منع الصحفيين من العمل في صفاقس**

**المكان: ولاية صفاقس**

**التاريخ: 10 ديسمبر 2020**

**المعتدى عليهم: ممثلي وسائل الإعلام بصفاقس**

**المعتدي: أمنيون**

منعت عناصر الأمن المسؤولة على تأمين زيارة رئيس الجمهورية قيس سعيد لصفاقس مجموعة من ممثلي وسائل الإعلام من دخول فضاء المستشفى الجامعي الجديد بالمنطقة.

حيث وبتنقل مراسلي المؤسسات الإعلامية بالمكان لتغطية تدشين رئيس الجمهورية للفضاء الصحي الجديد وجدوا حواجز أمامهم منعتهم من الدخول، وقد أكد أعوان الأمن المتواجدون بالمكان أنه ممنوع دخول وسائل الإعلام إلى الفضاء الذي سيستقبل رئيس الجمهورية.

وقد تواصلت النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين مع المكافة بالإعلام والاتصال بالرئاسة لتمكين الصحفيين من الدخول وعملت على التنسيق مع الفرع من أجل تسهيل عملهم ما مكن أغلبهم من الدخول في حين لم يتمكن آخرون من الدخول بسبب تأخر تواصلهم مع النقابة لحل الاشكال.

**\* مضايقة محمد كريت خلال عمله بالقصبة**

**المكان: ولاية تونس**

**التاريخ: 10 ديسمبر 2020**

**المعتدى عليهم: محمد كريت المصور الصحفي بـ "وكالة الأنباء الأمريكية"**

**المعتدي: أمنيون**

**الوقائع:**

ضايق أعوان أمن بالزي الرسمي المصور الصحفي بـ "وكالة الأنباء الأمريكية" محمد كريت خلال تصويره وقفات احتجاجية نظمتها عديد الأطراف في ساحة الحكومة بالقصبة بتونس بدعوى أنه يقوم بـ "نشاط غير متداول".

حيث تحول محمد كريت لساحة الحكومة لتغطية وقفات احتجاجية نظمها كل من المعطلين عن العمل ومجموعة العفو التشريعي العام وضحايا أحداث الرش بسليانة ومشجعي فريق هلال الشابة، وفور دخوله خلف الحواجز تفاجأ بعوني أمن يطالبانه بمغادرة المكان إلى الجهة المقابلة حيث يوجد المحتجون، ثم التحق بهم عنصر ثالث بالزي المدني وقال أنه يقوم بنشاط غير متداول. وبعد نقاش طويل تم حل الاشكال وتمكين المصور الصحفي من إكمال عمله.

**\* مضايقة صحفي بـ "إذاعة المنستير" وتدخل في التحرير**

**المكان: ولاية المنستير**

**التاريخ: 17 ديسمبر 2020**

**المعتدى عليهم: أحمد موسى الصحفي بـ "إذاعة المنستير"**

**المعتدي: مسؤول رياضي**

**الوقائع:**

وجه رئيس الجامعة التونسية لكرة السلة رسالة إلى إدارة الإذاعة التونسية يطالبها بعدم تكليف الصحفي أحمد موسى بتغطية مباريات كرة السلة.

حيث فوجئ موسى بورود مراسلة من رئيس الجامعة يتهمه فيها ببث البلبلة في صفوف المنتخب الوطني لكرة السلة وفي الأندية، ويطلب في نص تلك الرسالة التي تحصلت وحدة الرصد على نسخة منها المؤسسة بعدم تعيين موسى لتغطية مباريات كرة السلة.

وبالتواصل مع رئيس الجامعة التونسية لكرة السلكة اعتبر أن من حقه وواجبه الدفاع عن مصالح الجامعة ومنع أي طرف من استغلال تلك المصالح لتحقيق مكاسب دون وجه حق ودون ترخيص قانوني من الجامعة مشيراً أن طلبه عدم تكليف الصحفي بتغطية المباريات لا يعد تدخلاً في الخط التحريري للإذاعة.

**\* منع صحفيين من العمل في وزارة الخارجية**

**المكان: ولاية تونس**

**التاريخ: 30 ديسمبر 2020**

**المعتدى عليهم: مراسلي وسائل الإعلام الأجنبية**

**المعتدي: موظفون عموميون**

تم منع الصحفيين العاملين في كل من قنوات "الجزيرة" و"الجزيرة مباشر" و"الميادين" إثر تنقلهم لتغطية الندوة الصحفية التي نظمتها وزارة الخارجية التونسية بمقرها حول "ترأس تونس لمجلس الأمن الدولي".

حيث وفور وصول مراسلي القنوات المذكورة، تم منعهم من الدخول من قبل عون مكتب الاستقبال، وأمام تمسكهم بحقهم في العمل تواصل العون مع أحد العاملين في مكتب الاعلام الذي أكد أن الندوة مخصصة فقط للعاملين في المؤسسات التونسية مما اضطر الصحفيين للمغادرة بعد تعذر حصولهم على المكلف بالاتصال بالوزارة.

وقد تواصلت النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين مع المكلف بالاتصال الذي قدم اعتذاره متعللاً بأن الوضع الوبائي هو ما حتم التقليل في عدد الحضور بالقاعة.

## التعليق القانوني العام

خلال شهر ديسمبر 2020 تنوعت الانتهاكات ضد الصحفيين من مختلف الأطراف والجهات، رسمية كانت أو عادية، ويكاد يُجمع المنتهكون على محاولة ضرب حرية الصحافة و السعي إلى تلجيم أفواه الصحفيين بسبب نشرهم للأخبار والمعلومات أو بسبب إدلائهم بأرائهم. ويؤكد العدد الهام من الانتهاكات خلال الشهر الأخير من سنة 2020 أن حرية التعبير والصحافة مازال الطريق أمامها طويلا لتثبت نفسها في العقول وفي الواقع.

وفي هذا السياق لا بد في هذا الباب من الإشادة بالصمود الرائع الذي أظهره الصحفيون التونسيون خلال كامل سنة 2020 رغم الاعتداءات والانتهاكات والمنع من العمل والتهديدات وغيرها. والحقيقة أن صمود الصحفيين خلال السنوات الفارطة يؤكد عزمهم الراسخ على الدفاع عن مهنتهم وعن رسالتهم النبيلة.

وقد لعبت الصحافة التونسية بمختلف مؤسساتها وتوجهاتها التحريرية دورا مهما في بناء الانتقال الديمقراطي وذلك من خلال نقل هموم المواطن وتبادل الآراء والأفكار وكشف قضايا الفساد وانتهاكات حقوق الإنسان، كل ذلك رغم الضغوط التي تسلط عليها من قبل الأحزاب السياسية ولوبيات المال ومراكز النفوذ.

خلال الشهر المنقضي، تعرض الصحفيون إلى اعتداءات بدنية مباشرة خلال أداء عملهم، كما تعرض بعضهم إلى اعتداءات لفظية ويجري كل ذلك في مناخات تواصل الإفلات من العقاب وعدم مساءلة المعتدين، ويكفي أن نذكر في هذا الباب أن أحد الصحفيين المعتدى عليهم تعرض إلى ضغوط متواصلة لعدم رفع شكوى جزائية ضد المعتدي.

وعلى الميدان، مازال بعض المواطنين يعترضون سبيل الطواقم الإعلامية ويمنعونها من العمل بسبب سوء فهمهم للرسالة الإعلامية أو بسبب عدم موافقتهم على الأداء الإعلامي لتلك الطواقم. ويعتقد العديد من المواطنين في الجهات المهمشة أن الإعلام يمثل أحد أسباب سوء أوضاعهم والحال أنه لا علاقة للإعلام بتلك الأوضاع الموروثة وأنه على العكس من ذلك يسعى إلى إبرازها والمطالبة بالنهوض بتلك المناطق المنكوبة.

وخلال تغطية وسائل الإعلام لبعض الأحداث الهامة يتصدى لهم أعوان الأمن ويحاولون منعهم من القيام بعملهم لدواع لا أساس لها من الصحة مثل الدواعي الأمنية أو بسبب حساسية الوضع مثل زيارات رئيس الحكومة إلى بعض المناطق التي يمنع الصحفيون من تغطيتها باستثناء القنوات العمومية، أو مصالح الإعلام لدى رئاسة الحكومة ونفس الممارسات مع رئاسة الجمهورية.

وما زالت مواقع التواصل الاجتماعي مجالاً خصباً للتحريض ضد الصحفيين وتهديدهم بسبب أدائهم المهني الذي لا يوافق هوى من يقوم بأعمال التحريض والتهديد. كما يعمد البعض إلى الاعتداء على الصحفيين والصحفيات بأبشع أنواع الشتائم والسباب واستعمال المصطلحات الجنسية ضد الصحفيات بصفة خاصة، في محاولة للمساس بكرامتهن والتأثير في معنوياتهن. وأمام الكم الهائل من الشتائم والتهديدات اضطر العديد من الصحفيين إلى إجراء معاینات عدلية على تلك المحتويات المجرمة تمهيداً لتقديم شكاوى جزائية ضد أصحابها. ونعتقد جازمين داخل وحدة الرصد أن الهجومات الافتراضية ضد الصحفيين تقف وراءها جهات حزبية وسياسية ومالية بغاية إرباك مصداقية الصحفيين أمام الرأي العام، خاصة وأن عديد البرامج والتحقيقات الصحفية تمكنت من كشف قضايا فساد من الوزن الثقيل مثل قضية النفایات بميناء سوسة وغيرها... ومن الأساليب الجديدة التي بدأ البعض في اتباعها مطالبة إدارات المؤسسات الإعلامية بعدم تعيين هذا الصحفي أو ذاك لتغطية بعض الأنشطة، وهو نوع من الضغط على الصحفيين بطريقة غير مباشرة حتى لا يقوم بعمله وفق الضوابط التي يراها ملائمة.

وإلى اليوم تستمر الملاحقات القضائية ضد الصحفيين من قبل جهاز النيابة العمومية والشرطة العدلية ضمن قضايا غير مدعمة أو مؤيدة، ويكفي أن نشير إلى التحقيق الصحفي الذي أنجزته إحدى الصحفيات بمدينة القيروان والذي أدى إلى إثارة قضية عدلية ضدها وتوجيه الاستدعاءات إليها للسماع ثم توجيه منشور تفتيش في حقها وكأنها ارتكبت جريمة جزائية خطيرة والحال أن مقر عملها معلوم ويمكن توجيه استدعاء إليها يترك أثراً كتابياً. ومن الممارسات الخطيرة التمييز بين المؤسسات الإعلامية المحلية والأجنبية العاملة في تونس، وفي هذا السياق تذكر السلطات التونسية أن تلك المؤسسات الأجنبية مرخص لها للقيام بعملها ولا وجه للتمييز بينها وبين المؤسسات الإعلامية الوطنية. وتحرق الانتهاكات المسجلة خلال شهر ديسمبر العديد من المبادئ والقواعد المنصوص عليها بالمدونة القانونية التونسية النازمة للفضاء الإعلامي.

-خرق المادة 11 من المرسوم 115 التي تمنع فرض أي ضغوط من جانب أي سلطة ضد الصحفيين.  
-خرق المادة 12 من المرسوم 115 التي تمنع المساس بكرامة الصحفيين أو حرمتهم البدنية أو المعنوية بسبب المعلومات والأخبار التي ينشرونها.

-خرق المادة 9 من المرسوم 115 التي تمنع فرض أي قيود قد تعوق التداول الحر للأخبار والمعلومات.  
-خرق المادة 9 من المرسوم 115 حول المساواة بين المؤسسات الإعلامية في النفاذ إلى الأخبار والمعلومات.

-خرق المادة 10 من المرسوم 115 حول حق الصحفي في النفاذ إلى الأخبار والمعلومات والحصول عليها من مصادرها الأصلية.

-خرق المادة 136 من المجلة الجزائية التي تمنع وتجرم الاعتداء على حرية العمل.

-خرق المادة 14 من المرسوم 115 التي تجرم تهديد الصحفيين أو الاعتداء عليهم بالفعل أو بالقول خلال أداء عملهم.

-خرق المادة 51 من المرسوم 115 التي تعاقب أعمال التهديد ضد الحرمة الجسدية للأفراد بواسطة وسائل الإعلام.

## التوصيات

إن النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين وبعد ما سجلته من ارتفاع في وتيرة الاعتداءات على الصحفيين خلال شهر ديسمبر 2020 تدعو:

- رئاسة الجمهورية إلى التعديل في سياستها الإعلامية واحترام حق الصحفيين في الحصول على المعلومة وإيجاد آليات تنسيق مع الجهات المحلية خلال زيارات الرئيس للمناطق الداخلية ومزيد تنظيم عمل الصحفيين في إطار تكافؤ الفرص.
- رئاسة الحكومة إلى محاسبة موظفيها العموميين المنخرطين في عمليات منع من العمل وحجب للمعلومات في ضرب صارخ لحق المواطن في الحصول على المعلومة.
- الغاء كل المناشير الداخلية التي تعوق حرية تدفق المعلومات والحصول عليها من مصادرها.
- وزارة الداخلية إلى فتح تحقيق في الاعتداءات التي مارسها أعوانها على الصحفيين ومحاسبتهم قصد إيقاف نزيف الإفلات من العقاب.
- المجلس الأعلى للقضاء بالتوعية بطبيعة عمل الصحفي وتفعيل التوصيات المنبثقة عن الورشات التدريبية المشتركة بين الصحفيين والقضاة في مجال حماية الصحفيين.
- الصحفيين والمنظمات الوطنية إلى التضامن مع الصحفيين ضحايا الاعتداءات والدفع في اتجاه استراتيجية وطنية لحماية الصحفيين من كل أشكال العنف وخاصة العنف القائم على النوع الاجتماعي.

أنجز هذا التقرير في إطار برنامج يُنفذ بالشراكة مع:

اليونسكو.